القائد الأعلى للقوات المسلحة السعودية الملك فهد بن عبدالعزيز يستعرض عناصر من قوات التحالف قبيل اندلاع عاصفة الصحراء

القيادة السعودية العليا وفن إدارة حرب الكويت

بقلم العميد الركن : ابراهيم كاخيا

● اثبتت وقائع ونتائج حرب تحرير الكويت الاخيرة، ان المملكة العربية السعودية بقيادتها الامينة، وقواتها المسلحة الشجاعة، وشعبها المؤمن الوفي، قامت بالدور الاساسي والمهم في هذه الحرب العادلة، وما قبلها، سياسيا، وعسكريا، واقتصاديا، واعلاميا، وشعبيا، فهي التي ادارت الحرب في كل مراحلها وتطوراتها، وتبنّت ارادة التحرير والمواجهة بقيادة شجاعة غير هيابة، هذه القيادة ممثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك «فهد بن عبدالعزيز» ـ حفظه الله ـ الذي تحمل المسؤولية امام الله ـ جل وعلا ـ ثم امام شعبه وامته والتاريخ بكل امانة وصدق واخلاص ووفاء .

في هذا المقال المختصر، سأسعى الى تسليط الضوء ساطعا وكاشفا للحقيقة، على القيادة السعودية (السياسية) العليا، ودورها المشرف الايجابي خلال تحضير وتنفيذ الحرب الاخيرة، مبيناً اهم الصفات الموضوعية التي اتسمت بها خلال ادارتها للعمليات الحربية الحديثة، ومبرزا اهم القرارات الجريئة التي اتخذتها خلال تعاملها مع ازمة احتلال الكويت ومن ثم تحريرها بعد طرد القوات العراقية منها. حيث ايدها الله العلي القدير، بنصره ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ .

في حديث لخادم الحرمين الشريفين عن فلسفة القيادة السعودية ومنهج عملها يقول : «... اود ان اعيد الى الاذهان ان هذه الدولة قد ارست قواعدها منذ نشأتها على هدى كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ثم على نهج السلف الصالح واقامت حكمها في جميع شؤونها الدينية والدنيوية انطلاقا من تعاليم العقيدة الاسلامية نصا وروحا قولا وفعلا عبر جميع عهودها وحتى تاريخ اليوم وستظل كذلك ان شاء الله، .. والاسلام كما هو معروف منذ ان بعث الله به نبيه نورا ورحمة للعالمين يقوم على مبدأ التشاور في الامر لما جاء في قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله﴾ ويقول جل شأنه في سورة الشورى : ﴿والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾. ومن اثار الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام انه استشار الناس في الاسلام يوم بدر.

«... وانطلاقا من هذه القاعدة الاسلامية وحرصا على التمسك بها انشأ الملك عبدالعزيز يرحمه الله اول مجلس للشورى في عهده، ولا يزال .

«.. على هذه الاسس الاسلامية الواضحة الجلية اقامت هذه الدولة احكامها ومن تعاليم العقيدة الاسلامية وضعت نظامها فامرت بالمعروف ونهت عن المنكر وصانت حدود الله امتثالا لقوله تعالى ﴿كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾. وبهذا اوجدت الدولة بعون الله وتوفيقه حكما ثابتا مستقرا اساسه العدل وعماده الامن ومن اهدافه افشاء السلام واشاعة المحبة والتآخي والتآلف بين جميع ابناء المملكة العربية السعودية قاصيها ودانيها في مختلف مناطقها ومدنها وقراها» .

دور القيادة السعودية العليا خلال ازمة احتلال الكويت وتحريرها

اتخذت المملكة العربية السعودية ـ كما هو

القائد الاعلى للقوات المسلحة يصافح قادة القوات المصرية والسورية التي شاركت في قوات التحالف

معروف من تاريخها ومن مواقفها - من سياسة توحيد الصف العربي والاسلامي منهجا لذا فإنها لم تبخل في مد الاشقاء والاصدقاء بالمساعدات المالية وغيرها، وعدم الاساءة لمن يسيء لها ممتثلة في ذلك قوله تعالى : ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ (فصلت الآية : ٣٤). وكانت حريصة جدا في علاقاتها العربية مع شقيقاتها وجيرانها التي تقوم على زرع المحبة واستئصال مشاعر الحسد والكراهية التي قد تنمو في قلوب الاشقاء، من خلال السعي المخلص لتحسين احوالهم ومن خلال برامج المساعدات المدروسة والهادفة الى الحصول على فرص العمل في المملكة والاهتمام بالرعاية التعليمية والصحية في اوطانهم وغير ذلك من البرامج المتطورة .

ولقد انطلقت المملكة العربية السعودية في انتهاج هذه الاستراتيجية من منطلقات التكافل الاجتماعي الاسلامي فكانت المملكة تخصص جزءاً من ميزانيتها لتنمية اقطار الاشقاء والجيران، بدلا من شراء السلاح وارهاب الشعوب العربية بالوقوف وجها لوجه في صراعات لا تفيد الا العدو الذي يتربص بنا الدوائر. وكانت المملكة وعلى رأسها قيادتها الحكيمة حريصة على ان تستثمر طاقات الشعوب العربية في تنمية بلادها بدلا من استنزاف تلك الطاقات في الصراعات والمطاحنات العربية. ولقد انتزعت تلك السياسات احترام وتقدير عقلاء العالمين العربي والاسلامي ومضايقة اعداء العرب، وافلحت في تحقيق اهدافها السامية والانسانية .

جهود المملكة لحل الأزمة العراقية الكويتية قبيل استفحال أمرها

بذلت حكومة المملكة العربية السعودية، المساعي الحميدة والجهود المشكورة لحل الازمة العراقية الكويتية قبيل استفحال امرها وتفويت الفرصة على اعداء الامة العربية ورأب الصدع الذي قد يصيب العلاقات الاخوية العربية، فقال خادم الحرمين الشريفين الملك «فهد بن عبدالعزيز» حفظه الله في حينه : «.... ولا شك تعلمون ان حكومة المملكة العربية السعودية قد بذلت كل ما تستطيعه من الجهود والمحاولات مع كل من الحكومتين في الجمهورية العراقية ودولة الكويت من اجل تطويق الخلاف الناشيء بين البلدين. وقد اجريت في هذا الاتجاه العديد من الاتصالات الهاتفية والمباحثات الاخوية بين الاشقاء ونتج عن ذلك انعقاد الاجتماع الثنائي بين وفدي العراق والكويت على ارض المملكة في محاولات متواصلة لرأب الصدع وتقريب وجهات النظر والحيلولة دون تعقيد الامور»... غير ان الامور قد سارت - كما يقول الملك فهد ايده الله - مع شديد الاسف عكس الاتجاه الذي كنا نسعى اليه. بل وعكس تطلعات شعوب الامة الاسلامية والامة العربية وجميع دول العالم المحبة للسلام ».

المملكة تدين العدوان العراقي على دولة الكويت الشقيقة

على اثر احتلال القوات العراقية الغادرة لاراضي الكويت الشقيقة ليلة ٢ أغسطس ١٩٩٠م وتشريد شعبها ونهب ثرواتها وسلب خيراتها، وقفت القيادة السياسية السعودية العليا موقفا حازما وصلبا في وجه المعتدي العراقي وطالبت بانسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الحكومة الشرعية الكويتية الى وطنها لاستلام زمام الامور وعودة الحياة الطبيعية الى دولة الكويت الشقيقة، وقد وضح خادم الحرمين الشريفين الملك «فهد بن عبدالعزيز» - ايده الله - والقائد الاعلى للقوات المسلحة السعودية، هذا الموقف الايجابي والجريء عندما قال : «... وان المملكة العربية السعودية اذ تعرب عن عميق استيائها للعدوان الذي تعرضت اليه دولة الكويت الجارة الشقيقة، فانها تعلن عن رفضها القاطع لكل ما اعقب هذا الاعتداء من اجراءات واعلانات ... وتؤكد المملكة العربية السعودية مطالبتها بعودة الاوضاع في دولة الكويت الشقيقة الى ما كانت عليه قبل الاجتياح العراقي وعودة الاسرة الحاكمة بقيادة صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت وحكومته»، وانسحاب الحشود العراقية المرابطة على حدود المملكة العربية السعودية مع توفير الضمانات الدولية بعدم تكرار مثل هذه الاعتداءات .

القوات السعودية تأخذ مواقع متقدمة لصد أي عدوان عراقي على حدودها

دفعت المملكة العربية السعودية بجزء من قواتها المسلحة وحرسها الوطني الى المنطقة الشرقية كاجراء دفاعي مشروع لحماية مواطنيها وحدودها مع امارة الكويت المحتلة من امتداد الغزو العراقي وعدوانه على اراضي

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يتفقد القوات السعودية على الخطوط الامامية

المملكة العربية السعودية. وبالاضافة الى ذلك طلبت القيادة السياسية السعودية من الدول الشقيقة والصديقة ارسال قوات عسكرية الى جانب القوات المسلحة السعودية. هذا القرار الحاسم الذي اتخذته القيادة السعودية في الوقت المناسب سوف نفرد له شرحا وافيا عن اسبابه ومبرراته ودوافعه في البند اللاحق. كذلك استضافت حكومة المملكة العربية السعودية، الحكومة الشرعية الكويتية على اراضيها وهيأت لها كل سبل العيش الكريم والضيافة العربية الاصيلة واسمعت صوتها الى كافة المجتمعات المتحضرة في العالم .

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - اكثر القادة محاولة وسعياً حثيثا لتجنيب المنطقة العربية ما آلت اليه.. منذ اول يوم بدأ صدام الحرب على الكويت، بل قبل ذلك - كما اسلفنا - لنزع فتيل التوتر. ومنذ الثاني من اغسطس ١٩٩٠ لم يتوان خادم الحرمين الشريفين في محاولات حل القضية سلميا. ولم يترك فرصة الا ويرسل نداء الى صدام حسين يناشده تجنيب المنطقة والامة العربية الشر المستطير، وخصوصا الشعب العراقي. كان خادم الحرمين الشريفين - أطال الله عمره - يحاول ان يستثير نوازع الخير والمصلحة لدى صدام حسين، في كل خطاباته وفي كل المؤتمرات والمبادرات، لكن صداما كان يريد الحرب. كان يرغب في دخول التاريخ من باب الطغاة والعتاة والمجرمين من فئة نيرون وهولاكو وهتلر وشاوشيسكو.. الى آخر السلسلة من الطغاة الذين لن ينساهم التاريخ .

عن هذه الفترة العصيبة تحدث خادم الحرمين الشريفين الملك «فهد بن عبدالعزيز» - حفظه الله - امام مؤتمر القمة لدول الخليج العربية المنعقد في الدوحة في الفترة ٢٢-٢٦/١٢/١٩٩٠، بقوله : «... وقد حملنا المصيبة حمل الصابرين. وصمدنا لها صمود المحتسبين، وخضنا غمارها مسلحين بعدة المؤمن، من توكل على الله وحده، وصبر ومصابرة، وجهاد ومرابطة، مطمئنين الى وعد الله جلت قدرته : ﴿ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز﴾. الى قوله حفظه الله في نفس هذه الكلمة البليغة : «لم نتخذ قرارا بحرب الاسلام، ولكننا اتخذنا قرارا بعودة الكويت، سلما ما امكن السلم، وحربا حين لا يبقى سوى الحرب. ولقد اثبتنا اننا كنا على مستوى المسؤولية التاريخية فلم نخف ولم نتردد، ولم نجبن ولم نتخاذل، ولكننا مع هذا لا نود ان نغلق ابواب الامل ولا ان نسد نوافذ الرجاء» .

القوات السعودية في الطلائع الأولى للقوات التي حررت الكويت

وعندما حانت ساعة تخليص الكويت من نير الاحتلال العراقي البغيض واجمع العالم على تحرير الكويت بالاسلوب الوحيد الذي يفهمه صدام حسين ولغة الحوار الوحيدة التي يعرفها وهي حديث السلاح والقوة، كانت القوات المسلحة السعودية والحرس الوطني السعودي ضمن الطلائع الاولى التي بذلت الارواح لنصرة الاشقاء الكويتيين ومن خلال الاحداث المتلاحقة تأكد للجميع مدى التصاق القيادة السعودية العليا بالمواطنين واندماجها العضوي في نسيج الشعب السعودي تتلمس تطلعاته ورغباته وتسعى بصدق واخلاص للتجاوب معها وترجمتها الى واقع ملموس، وبهذه الروح المتكافئة المتعاونة استطاعت المملكة العربية السعودية ان تدرأ الخطر عن حدودها وان تخوض الحرب بمساهمة فعالة ملموسة وان تحقق جميع الاهداف التي خطط لها ودون ان يعاني مواطنوها، بفضل من الله ونعمته، مآسي الحروب التي جربتها الشعوب الاخرى .

ان معركة تحرير الكويت جاءت انطلاقة للسلام الذي بدأ يسود العالم بعد انتهاء الحرب الباردة بين الدولتين العظميين وقد اثبتت هذه الحروب العادلة خطأ الفكر السياسي العراقي الذي حاول الاستفادة من شق صفوف دول التحالف او ضم الجانب الشرقي (الشيوعي سابقا) الى جانبه، حيث جاء التأييد العالمي مجمعا لمبدأ استخدام القوة العسكرية في تحرير الكويت. لذا اطلق العديد من الباحثين العسكريين المعاصرين على حرب تحرير الكويت اصطلاح (الحرب من اجل السلام) وكان الفضل في تحرير الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها، لله العلي القدير الذي ايد القيادة العليا السعودية المؤمنة بنصره واعز جنده وهزم الاحزام وحده. وانتصر التوحيد وهزمت العلمانية والانتهازية والفوضوية .

الاستراتيجية السعودية لتحرير الكويت

لو استعرضنا بوجه خاص نشاط القيادة الاستراتيجية السعودية العليا خلال حرب تحرير الكويت التي نحن بصددها، لوجدنا ان هذه الحرب بدأت منذ ٢ اغسطس عام ١٩٩٠م يوم اعتداء قوات نظام صدام حسين على دولة الكويت الشقيقة وليس يوم ١٧ يناير عام ١٩٩١ لأن هذا التاريخ الاخير هو بدء هجوم قوات التحالف العربية والاسلامية والدولية على الكويت المحتلة لتخليصها من براثن الاحتلال العراقي البغيض وجرائمه البشعة، او ما اطلق عليه عملية «عاصفة الصحراء»الهجومية. فلقد سبقت هذه العملية الهجومية عملية النقل الاستراتيجي للقوات الصديقة والشقيقة، الى مسرح العمليات، وعملية الحشد الاستراتيجي الضخمة بقصد التحضير والاستعداد للهجوم، مع العلم بان هذه العملية الاخيرة سبقتها بل ورافقتها عملية « درع الصحراء» الدفاعية في بادىء الامر .

قامت القيادة الاستراتيجية السعودية العليا منذ بدء العدوان العراقي على الكويت الشقيقة

القيادة السعودية العليا

طلائع القوات السعودية التي دخلت مدينة الكويت المحررة

باعداد الدولة السعودية عسكريا للحرب وشمل ذلك الاعداد الاستراتيجي ما يلي : اعداد القوات المسلحة السعودية، اعداد الشعب السعودي، اعداد اجهزة الدولة التي لها علاقة بالمجهود الحربي، اعداد الاقتصاد السعودي لتغطية نفقات الحرب، واعداد مسرح العلميات. وكان الاختيار الناجح والقرار الصائب بتعيين صاحب السمو الملكي الامير الفريق الركن خالد بن سلطان بن عبدالعزيز قائدا للقوات المشتركة ولمسرح العمليات. ولدينا بصدد شرح كل نوع من هذه الاستعدادات فبعضها يمس الامن الوطني السعودي وبعضه الآخر لا زال في مجال الحفظ لأنه يتعلق بمقدرة الدولة الحربية، وخططها الاستراتيجية المرسومة .

برز نشاط القيادة الاستراتيجية السعودية العليا في مجالات اعداد الحرب وادارتها في مسألتين اساسيتين هما : الاولى : تحديد الهدف الاستراتيجي للحرب بالكامل وقد عبر عن ذلك الهدف صاحب السمو الملكي الامير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز بقوله : «... كانت المهمة الاولى لخادم الحرمين الشريفين الملك «فهد بن عبدالعزيز» ان يحمي مقدساتنا وشعبنا وارضنا بمساعدة جميع اصدقائنا في الدول العربية الشقيقة وفي الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من دول العالم الصديقة»، وكذلك تحديد هدف كل مرحلة من مراحل الحرب (المرحلة الجوية، الحملة البرية) وذلك على ضوء الاهداف السياسية وهي تحرير الكويت وطبيعة الحرب المحتملة. والثانية : قيادة القوات المسلحة اثناء التحضير والتعبئة والانتشار الاستراتيجي وتنظيم الاعمال الحربية وتأمينها من كل الوجوه (القتالية، الادارية، الفنية، الطبية، المعنوية). الخ .

راعت القيادة الاستراتيجية السعودية (العليا) متطلبات القيادة العسكرية الحديثة كحزم القيادة، ومرونة القيادة، واستمرار القيادة، وسرعة القيادة، ومركزية القيادة، وسرية القيادة، وتحلت ايضا بصفتي المبادأة والاستقلالية اللتين اعطتهما لقائد القوات المشتركة ومسرح العمليات، ولقادة التجميعات العملياتية والميدانية والفنية الشقيقة والصديقة. فتصرف الجميع وفق تعليمات وتوجيهات القيادة الاستراتيجية العليا وحسب الخطط والاوامر الموضوعة، ووفق المواقف القتالية التي اعترضتهم خلال سير عملية «عاصفة الصحراء» الهجومية. وخلال معركة تحرير «الخفجي» ايضا. وكان اهم تدبير اتخذته هو «توحيد القيادة» حيث ساهم هذا الاجراء الحكيم في استجلاب النصر المبين .

القرارات الاستراتيجية الهامة التي اتخذتها القيادة السياسية السعودية العليا خلال حرب تحرير الكويت

كانت القيادة الاستراتيجية السعودية العليا وكذلك القيادة العسكرية السعودية في حالة نشاط دائم وهمة عالية وعمل دؤوب منذ بدء الغزو العراقي للكويت الشقيقة، وحتى اعلن صاحب السمو الملكي الامير الفريق الركن خالد بن سلطان بن عبدالعزيز قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات نبأ تحرير الكويت مساء يوم الاربعاء ١٤١١/٨/١٣ هـ الموافق ١٩٩١/٢/٢٧م، فقد تطلبت هذه الفترة التي امتدت قرابة سبعة اشهر (٢٠٠ يوم) منها ١٦٨ يوما للدفاع العملياتي وعمليتي النقل الاستراتيجي والحشد، ومنها ٤٢ يوما لتنفيذ العملية الهجومية «عاصفة الصحراء» بمرحلتيها الجوية والبرية، وقد نفذت المرحلة الثانية اي الهجوم البري في الايام الاربعة الاخيرة. وقد قدرت مرحلة الهجوم الجوي بمدة ١٠٠٠ ساعة عمل، ومرحلة الهجوم البري بمدة ١٠٠ ساعة عمل .

اتخذت القيادة الاسترتيجية السعودية العليا قرارات هامة وحاسمة وجريئة كان من ابرزها قرار الاستعانة بالقوات الشقيقة والصديقة. وقرار تحرير الكويت بالقوة المسلحة بعد ان مضت القيادة العراقية في تعنتها ورفضها لجميع القرارات العربية والاسلامية والدولية. حيث اجاب الملك المفدى «فهد بن عبدالعزيز» في حديثه الى رؤساء تحرير الصحف في حينه عن وجود القوات الصديقة في المملكة العربية السعودية بقوله : «... لقد سبق ان قلت مرارا وبعد ان تيقّنا من موقف الرئيس العراقي وعدم وفائه لوعوده وعهوده التي قطعها على نفسه وبعد ان ثبت بما لا يحتمل الشك انه يبيت امرا ضد المملكة العربية السعودية عقب اجتياحه دولة الكويت بادرنا الى طلب قوات شقيقة عربية واسلامية واخرى صديقة لمساندة وموازرة قواتنا المسلحة في مهماتها الدفاعية عن المملكة وعن مقوماتها الحيوية، ولا غضاضة نراها في ذلك بعد ان اعلنت هيئة كبار العلماء والكثير من الفقهاء وطلاب العلم في جميع العالم جواز الاستعانة بقوات الدول الصديقة لمساندة المملكة في دفاعها عن اراضيها» .

وعن القرار الثاني (أي قرار تحرير الكويت بالقوة المسلحة) يقول خادم الحرمين الشريفين الملك «فهد بن عبدالعزيز» خلال جلسة مجلس الوزراء السعودي التي عقدت في قصر اليمامة بمدينة الرياض بعد ظهر يوم الخميس - اول ايام الحرب - ١٩٩١/١/١٧م في كلمته السامية : «الحمد لله الذي وعدنا بالنصر في قوله

نسور القوات الجوية الملكية السعودية . شاركوا بفعالية واقتدار خلال مراحل حرب تحرير الكويت

تعالى : ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ والصلاة والسلام على رسول الله المجاهد الامين وعلى آله وصحبه اجمعين. لقد شاءت ارادة الله ـ ولله في ذلك حكمة ـ ان يمعن حاكم العراق صدام حسين في اصراره على رفض كل القرارات العربية والاسلامية العادلة وقرارات مجلس الامن التي تمثل الشرعية الدولية .

«وبالتالي عمل على احباط كل الجهود المكثفة المتواصلة التي بذلها قادة وزعماء العالم اجل انقاذ الموقف وتجنيب المنطقة العربية ويلات الحرب التي ابى صدام حسين الا ان يثيرها برفضه القاطع سحب قواته من دولة الكويت التي غزاها فجر يوم الخميس الثاني من آب/ اغسطس لعام ١٩٩٠م وحدث ما كان آنذاك من قتل وتشريد وانتهاك للحرمات والاعراض ونهب الثروات. ولا شك ان العالم كان يتابع معنا جميع النداءات والمناشدات التي تواصلت منذ الاحتلال حتى يوم امس الاربعاء الاول من شهر رجب لعام ١٤١١ هـ آملا ان يستجيب صدام حسين لكل المناشدات والمحاولات ويذعن لصوت الحق ونداء الضمير . يقول الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ .

«ان العمليات العسكرية التي بدأت فجر اليوم لتحرير الكويت انما تمثل سيف الحق وصوته الداعي الى رفع الظلم وعودة الامور الى نصابها كما انها تمثل القرارات الدولية. لقد سبق لي ان ناشدت الرئيس صدام حسين في اكثر من موقع ومناسبة بان يفيء الى امر الله فيحقن الدماء ويصون ارواح الابرياء ولكنه ابى واستكبر وطغى وتجبر وصم الاذان ورفض الاذعان الى نداء الحق والعدل والسلام. ولهذا كان لا بد من تصحيح الامور وتنفيذ القرارات القاضية بتحرير الكويت ونسأل الله ان يكتب النصر لجنده حيث قال جل وعلا : ﴿وإن جندنا لهم الغالبون﴾ » .

هذا غيض من فيض لعمل نشاط القيادة الاستراتيجية السعودية العليا ابان الازمة الخليجية وخلال حرب تحرير الكويت. والتي قيم خادم الحرمين الشريفين الملك «فهد بن عبدالعزيز» حفظه الله نتائجها ومكاسب المملكة العربية السعودية منها فقال رعاه الله : « لقد اصبح للمملكة وزن خاص ومميز على الصعيد الدولي وكسبت، بفضل تمسكها بالعقيدة الاسلامية وثباتها عند الملمات وصدق مواقفها، احترام جميع دول العالم التي بادرت الى الاستجابة لدعوة المملكة بارسال قواتها لمساندة قواتنا المسلحة في اداء واجبها الدفاعي عن حياض الوطن وحماية مواطنيه وصيانة مقدراته ودفع الظلم والعدوان اللذين تعرضت لهما الكويت الشقيقة على يد حاكم العراق». وكان ذلك في جلسة مجلس الوزراء السعودي يوم ١٤١١/١٠/١٥ هـ .

وقال حفظه الله ايضا : «لقد اعرب جميع الرؤساء والقادة الذين شاركوا في عاصفة الصحراء عن اعجابهم الشديد بالامكانات الضخمة التي وفرتها المملكة لاستقبال قوات وفدت اليها من اثنتين وثلاثين دولة سواء بالنسبة للمطارات او شبكات الطرق او الاستعدادات المتعلقة بالخدمات الادارية كالاشارة ووسائل النقل وتوفر المواد التموينية الكافية للقوات الشقيقة والصديقة المشاركة، كما اعربوا عن تقديرهم العميق لكفاءة المقاتل السعودي وشجاعته واقدامه. ... لقد اثبت الشعب السعودي للعالم اجمع بانه من انبل وارقى شعوب العالم حضارة وتفهما واستعدادا للبذل والعطاء. ولقد وصف القادة العسكريون في تقاريرهم الرسمية بانهم لمسوا من المواطن السعودي كل تعاون واكرام وتيسير».

الخلاصة

سعيت خلال هذه المقال ان انقل لقراء «الحرس الوطني» الاكارم فكرة عن تشكيل وتنظيم القيادة العليا السعودية ومنهج عملها خلال ازمة احتلال العراق للكويت الجارة العربية المسلمة، وتعرضت الى دورها الحاسم والفعال في عملية تحرير الكويت، مع ذكر اهم القرارات الجريئة والشجاعة والحكيمة التي اتخذتها خلال هذه المرحلة من تاريخ امتنا العربية المعاصر، دفاعا عن الوطن والمقدسات الاسلامية، ودفعا للظلم والعدوان ومعاقبة المعتدي .

مراجع المقال

١ ـ حديث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود المفدى الى رؤساء تحرير الصحف ـ ربيع الآخر عام ١٤١١ هـ ـ تشرين الآخر ١٩٩١م.

٢ ـ كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود المفدى خلال جولته التفقدية للقوات السعودية والعربية والاسلامية الشقيقة والدول الصديقة ـ النشرة الاخبارية العدد (١٩) ـ السفارة السعودية بدمشق ٣٠ ربيع الآخر ١٤١١ هـ .

٣ ـ حديث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود المفدى ـ جلسة مجلس الوزراء السعودي ليوم الاثنين ١٤١١/١٠/١٥ هـ . ـ النشرة الاخبارية رقم (٢٨) .

٤ ـ كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود المفدى ـ جلسة مجلس الوزراء السعودي ليوم الخميس ١٩٩١/١/١٧م. ـ مجلة الحرس الوطني العدد (١٠٢) الرياض .

٥ ـ كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود المفدى في مؤتمر القمة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية المنعقد في الدوحة من ٥ ـ ١٤١١/٦/٨ هـ ـ مجلة الحرس الوطني العدد (١٠٢) .

٦ ـ اللواء الركن عبد الرازق الدردري ـ مقال «اعداد الدولة للحرب عسكريا» المنشور في مجلة (الدفاع) العدد ٦٣ ـ شعبان ١٤٠٦ هـ . ابريل ١٩٨٦م. الرياض .

٧ ـ الدكتور عبدالرحمن البيضاني ـ كتاب «مأزق اليمن في صراع الخليج» طبع واصدار دار المعارف بالقاهرة ـ الطبعة الخامسة ـ ابريل عام ١٩٩١م.

٨ ـ الرئاسة العامة للحرس الوطني السعودي ـ كتاب «جريمة العصر» اعداد العلاقات العامة بالحرس الوطني ـ الرياض الطبعة الثانية ـ صفر ١٤١١ هـ . سبتمبر ١٩٩٠م .

٩ ـ الاستاذ محمد سامر العطري ـ كتاب «حقائق في احداث الخليج» الملحق الاعلامي في السفارة السعودية بدمشق طبع واصدار دار الثقافة في دمشق ـ دراسة عام ١٩٩١م.

١٠ ـ العقدم الركن المهندس سبأ عبدالله باهبري ـ مقال «دور القيادة في ازمة الخليج» مجلة الحرس الوطني ص ٥٦ العدد (١٠٥) ذو القعدة ١٤١١ هـ . مايو ١٩٩١م.

١١ ـ العميد الركن ابراهيم كاخيا ـ مقال « فن السيطرة على القوات في الظروف المعاصرة» مجلة الدفاع العربي، اذار ١٩٨٥ بيروت ـ لبنان ـ دار الصياد .